

برعاية الاستاذ الدكتور / إبراهيم نصر الدين

و تحت عنوان

الصورة الذهنية المتبادلة بين العرب والإفارقة

تعقد الجمعية العلمية للشؤون الأفريقية
مؤتمرها السنوي الدولي الثاني

والذي سيعقد يومي 22 - 23 ديسمبر 2018

• موضوع المؤتمر

لا يستطيع أي باحث مدقق أن ينكر حقيقة أن صورة الأفريقي لدى العربي هي صورة سلبية وأحياناً ما تنطوي على نظرة إستعلائية ، وقريبة من هذا الإدراك صورة العربي لدى الأفريقي ذلك أنها هي الأخرى صورة سلبية ، فالعربي تاجر رقيق مرة ، وتاجر جشع وانتهازي مرة أخرى ، ولديه نزعات توسعية في أفريقيا مرة ثالثة وأحياناً ما تفرز هذه الصورة رغبة أفريقية (استيعادية) تهدف إلى استبعاد العرب من أفريقيا تارة أو عدم الاعتراف بهويتهم العربية الإسلامية على قدم المساواة مع الفرنكفونية والانجلوفونية تارة ثانية ، وتجاهل وجودهم في أفريقيا كلية تارة ثالثة – على نحو ما تكشف عنه معظم دراسات الكتاب الأفريقيين – أو العمل على تذويب هويتهم في إطار الهوية الأفريقية تارة رابعة .

ومن الغريب أن صورة الأوروبي لدى كل من العربي و الأفريقي هي في مجملها صورة إيجابية ، فلقد اعترف الأفريقي بالوجود الأوروبي الإستيطاني في أفريقيا (كينيا – زيمبابوي – ناميبيا – جنوب أفريقيا) ، وتم التسليم بقبول اللغات الأوروبية كلغات رسمية للدول الأفريقية بشكل باتت معه هذه اللغات تشكل هويات لهذه الدول ، فهذه فرانكفونية ، وتلك أنجلوفونية والثالثة لوزيفونية ...الخ ، وكل هذه الصور الإيجابية تتشكل تجاه الأوروبي رغم ممارساته العنصرية والاستعمارية في أفريقيا وبلاد العرب، ورغم دوره التاريخي في تجارة الرقيق البشعة في القارة الأفريقية ورغم استمراره في نهب ثروات القارة ، وإشعال الحروب الأهلية فيها .

ومن المفارقات الغريبة أن هذه الصورة السلبية من كل طرف (عربي – أفريقي) تجاه الآخر مازالت راسخة في ذهن العربي والأفريقي حتى الوقت الراهن رغم:-

أ- وجود التراث العربي الأفريقي المشترك . فلقد تلاحقت الثقافة العربية الإسلامية تاريخاً مع الثقافات الأفريقية سلمياً ، وبالقدر الذي أثرت به الثقافات العربية الإسلامية في أفريقيا فإنها تأثرت ، بل وأحياناً ما استوعبت في الثقافات الأفريقية

ب-خضوع كلاً الطرفين للاستعمار الأوروبي ، وخوضهما نضالاً مشتركاً ضد هذا الاستعمار بل ومساعدة كل طرف للآخر دبلوماسياً وعسكرياً لانتزاع حقه في تقرير المصير والاستقلال

ج-استمرار خضوع كلاً الطرفين للتبعية الاقتصادية للغرب ، وتعمق مضامين هذه التبعية وهو الأمر الذي كان يفرض بالضرورة التوجه نحو تعزيز التعاون بينهما لخدمة قضاياهما المشتركة.

د-العولمة - والتي تسارعت خطاها عقب انتهاء الحرب الباردة وتعقدت شبكة خيوطها الاقتصادية والسياسية والثقافية والإعلامية - تفرض ضغوطاً على الطرفين لعل أهمها ما يرتبط بها من عملية التذويب الثقافي ، وما قد يفرضه ذلك من طمس الهويات الحضارية العربية والأفريقية لصالح الحضارة الغربية المادية المهيمنة ، على نحو يؤدي إلى تطويع الطابع القومي العربي والأفريقي لخدمة الأهداف الاستعمارية الغربية .

وتظل مسألة من هو الأفريقي الذي يتصوره العربي ؟ ومن هو العربي الذي يتصوره الأفريقي ؟ مثار جدل وفي حاجة إلى مزيد من البحث:

- فمن هو الأفريقي الذي يتصوره العربي ؟ هل هو كل من يعيش في إطار دولة تقع على أرض القارة الأفريقية ؟ لو كان الأمر كذلك لتضاءل حجم المشكلة ، إذ بهذا المعنى يصبح كل عربي يعيش على أرض القارة الأفريقية أفريقياً شأنه في ذلك شأن أي أوروبي استوطن القارة الأفريقية وحمل جنسية دولة من دولها . غير أن التصور العربي لمن هو الأفريقي يختلف عن ذلك كثيراً إذ يلاحظ أن معظم الصور الذهنية العربية عن الأفريقي - وإن لم يكن كلها - ترتبط بالإنسان الأسود ، وبمعنى آخر فهي تستبعد العرب في الشمال الأفريقي من كونهم أفاقة بحكم انتماء هؤلاء إلى الهوية العربية الإسلامية .

الجمعية العلمية للشؤون الأفريقية Scientific Society for African Affairs

المقيدة تحت رقم ٦١٧٣ بتاريخ ٢٠١٧/٤/٥

بمعنى آخر فإن هذه الصورة الذهنية تربط الأفريقي غالباً بهوية عنصرية لونية وأحياناً بهوية جغرافية (أفريقيا جنوب الصحراء ، أو أفريقيا غير العربية) ، وهي إن ربطته بهوية حضارية فإن ذلك الربط يتم عبر الفرانكفونية أو الأنجلوفونية على نحو ما تصنف الدول الأفريقية هويتها . يؤكد ما سبق أن الصورة الذهنية العربية عن الأوروبي الذي يحمل جنسية أفريقية لا تنصرف إلى كونه أفريقياً بشكل أو بآخر وتلك مسألة في حاجة إلى تفسير إذ كيف تشكلت هذه الصورة الذهنية ؟ هل هي ترتبط بمواريث وتصورات عربية؟ أم هي نتائج تفاعلات تاريخية وكتابات غربية رسخت في الأذهان هذه الصورة؟ أم هي نتائج لعدم المعرفة؟

• ومن هو العربي الذي يتصوره الأفريقي؟ يبدو أن الصورة الذهنية الراسخة لدى غالبية الأفريقيين عن العربي أنه ذلك الشخص لابس العقال الذي مارس أسلافه تجارة الرقيق في أفريقيا ، وهذه الصورة تبدو أكثر وضوحاً في كثير من مظاهر التمييز الفني والأدبي الأفريقي - مثلما هي موجودة في الغرب - ورغم أن هذه الصورة ربما تنصرف إلى سكان الجزيرة العربية فحسب إلا أنها انسحبت لدى الأفريقي لتسري على كل العرب بما فيهم سكان شمال أفريقيا ، وأضيف إلي هذه الصورة لمسات أخرى تصور العربي كانتهازي وتوسعي ثم كإرهابي يسعى إلى نشر ثقافته العربية الإسلامية في أفريقيا قسراً.

فكيف تشكلت هذه الصورة؟ هل هي ترتبط بتصور أفريقي بالأساس يستبعد العرب في شمال أفريقيا من كونهم أفارقة ؟ أم هي نتائج تفاعلات تاريخية سلبية وكتابات غربية رسبت في ذهن الأفريقي هذه الصورة السلبية أم هي نتائج لعدم المعرفة ونقص الاحتكاك الإنساني والفكري في الوقت الراهن؟

إن مرجع تساؤلاتنا السابقة يعود إلي أنه رغم التصورات السلبية أو الإستبعادية للعرب الأفارقة في شمال أفريقيا في الصورة الذهنية الأفريقية عن العربي فإنه يلاحظ في المقابل ما يلي:

(1) أن الأفريقي لا يشكك في الهوية الأفريقية لشعوب موريشيوس وسيشل وجزر القمر ، رغم أن غالبية هؤلاء من أصول غير أفريقية ومازالوا يتحدثون بلغاتهم الآسيوية ويدينون بمعتقداتهم الأصلية فلماذا إذا يتم التشكيك في الهوية الأفريقية لشعوب الشمال الأفريقي؟

(2) ثم أن الأفريقي لم يشكك في الهوية الأفريقية لأثيوبيا رغم أنها ظلت تصنف نفسها كدولة شرق أوسطية حتى نهاية الخمسينيات ورغم أنها لا ترتبط عبر حدودها بدول الجوار إثنيا أو لغوياً أو دينياً ورغم أنها ليست دولة فرانكفونية أو إنجلوفونية. بل أكثر من ذلك فإن (الأثيوبية) ظلت تشكل رمزاً لتيارات فكرية أفريقية سياسية ودينية.

(3) ثم أن الصورة الذهنية للأفريقي أصبحت تقبل الرجل الأبيض وتضفي عليه الهوية والجنسية الأفريقية بحكم استيطانه في بعض الدول الأفريقية، والأمر الأكثر أهمية في هذا السياق يتمثل في أن الفتح العربي في الشمال الأفريقي لم يتم في أرض لا مالك لها، ذلك أن هذه المنطقة كانت تسكنها شعوب أفريقية وما زال أحفاد هؤلاء يشكلون الأغلبية داخل شعوب دول الشمال الأفريقي وإن استوعبوا في الثقافة العربية الإسلامية علي نحو ما تكشف المصادر التاريخية.

وقد كان من الطبيعي أن تنعكس هذه المدركات من لدن كل طرف تجاه الآخر. في مختلف مظاهر الحياة خاصة على مستوى السلوك والتعبير الفني والأدبي والثقافي وفي عملية التنافس الثقافي ، أو فنقل التجاهل الثقافي أحياناً

وإذا كان بالإمكان القول بأن الجماعة الثقافية العربية باتت أكثر اهتماماً بالدراسات الأفريقية منذ الستينيات علي الأقل وأن هذا الاهتمام قد تصاعد عقب مؤتمر القمة العربي الأفريقي الأول - والأخير - بالقاهرة في مارس 1977 ، وهو ما يظهر في العديد من الندوات التي عقدت حول العلاقات العربية الأفريقية سعياً لتحسين هذه الصور الذهنية السلبية

الجمعية العلمية للشؤون الأفريقية Scientific Society for African Affairs

المقيدة تحت رقم ٦١٧٣ بتاريخ ٢٠١٧/٤/٥

ورغبة في إيجاد السبل الملائمة لتحقيق التعاون العربي الأفريقي، إلا أنه في المقابل نلاحظ أن الجماعة الثقافية الأفريقية لا تعطي لهذا الموضوع ذات القدر من الأهمية - علي حد علمنا - بل أن غالبية الدراسات الموسوعية التي ألفها وحررها كتاب أفريقيون تتجاهل إلي حد بعيد إدراج دول الشمال الأفريقي في دوائر اهتماماتهم التعليمية والأكاديمية .

وإن اهتمت فإن هذه الاهتمامات غالباً ما تكون جزئية تنصرف إلي دراسة مشكلات الأقليات : البربر، والأقباط والتنافس الإسلامي / المسيحي في السودان، والأصولية الإسلامية في الجزائر، وذلك دون اقتراب حقيقي لدراسة سبل تفعيل العلاقات العربية الأفريقية، نتيجة لما تقدم ، كان من الضروري أن تنعكس هذه المدركات السلبية فضلاً عن التنافر في المواقف الثقافية و السياسية والاقتصادية ، على مسيرة العلاقات العربية الأفريقية و

لكل ما تقدم يصبح من حقنا أن نتفق مع الملاحظات والتوصيات التي أعدها مدير جهاز التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية بالجامعة العربية حين يشير إلي أن العلاقات العربية الأفريقية تتحكم فيها قضايا آنية ، سوف تنتهي بحلها ، وأن التعاون العربي الأفريقي الراهن لا يرتبط بقيم فكرية وإنسانية ، ولذلك يفقد هذا التعاون قيمته ومداه ، كما أن الدول العربية والأفريقية لم تتمكن من تحقيق نقلة حقيقية إلي التعاون بين الشعوب علي الجانبين رغم وجود أسس قوية لهذه القيم الإنسانية ، ثم يضيف أن كل ما يفعله العرب الآن في مجال التعاون العربي الأفريقي هو عمل سياسي واقتصادي ، وهي وسائل عمل وليست غايات ، وهي وسائل لا تقوم علي قاعدة لتفاهم ثقافي وفكري عميق ، ولذلك يكثر الحديث دائماً عن العلاقات العربية والأفريقية ورغم ذلك تتعرج هذه العلاقات في منحنيات ولا تسير في خط مستقيم .

وعليه تأتي الجمعية العلمية للشؤون الأفريقية في مقدمة مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية بمصر التي تعني بقضية المدركات الذهنية بين العرب والأفارقة فقد برز اهتمام الجمعية بهذا الجانب الفكري من خلال مجموعة الندوات التي يترأسها الدكتور إبراهيم نصرالدين بدورها الأكاديمي .

الجمعية العلمية للشؤون الأفريقية Scientific Society for African Affairs

المقيدة تحت رقم ٦١٧٣ بتاريخ ٢٠١٧/٤/٥

ومن خلال تقديم الدعم وتوفير الأوراق البحثية وتقديرات الموقف التي تصدر من أحد وحدات الجمعية وهي (وحدة معالجة المدركات الذهنية) ، ونظرا لمكانة الجمعية العلمية للشؤون الأفريقية فقد أصبح بإمكانها استضافة مؤتمر حول

{ الصورة الذهنية المتبادلة بين العرب والأفارقة }

وسيكون المؤتمر بمثابة ساحة وملتقى يجتمع فيه متخصصو الدراسات الأفريقية والباحثون من مختلف أصقاع العالم العربي والأفريقي لتبادل أبرز الممارسات في مجال المدركات الذهنية ولمناقشة أبرز التحديات والضايا التي تواجه العلاقات العربية الأفريقية ولتعزيز سبل التعاون لمواجهة القضايا المرتبطة.

• أهداف المؤتمر

- تطوير رؤية استراتيجية علمية للإسهام في تفعيل العلاقات العربية الأفريقية.
- توفير منتدى أفريقي عربي لمناقشة قضايا المدركات الذهنية.
- رصد الصور الذهنية والمدركات للعرب والأفارقة في المقررات التعليمية العربية والأفريقية.
- التحقق من المناهج الدراسية العربية والأفريقية والعمل على تغييرها لصالح تطوير العلاقات.
- اقتراح رؤى وآليات أفريقية عربية لإعادة تشكيل المدركات والصور الذهنية المتبادلة بشكل واقعي وإيجابي في المجال التعليمي.
- دراسة آفاق وتحديات التنسيق العربي الأفريقي في مجال التربية والتعليم والبحث العلمي.
- سعى الجمعية للتواصل مع الخبرات الأفريقية المحلية والاقليمية والعالمية الاكاديمية والبحثية المتميزة في هذا المجال.



الجمعية العلمية للشؤون الأفريقية Scientific Society for African Affairs

المقيدة تحت رقم ٦١٧٣ بتاريخ ٢٠١٧/٤/٥

محاور المؤتمر

المحور الأول : سمات الصورة الذهنية للعرب والأفارقة في الكتب الدراسية (العلوم

الاجتماعية)

- كتب مرحلة ما قبل التعليم الجامعي (المدارس الأهلية - المدارس الحكومية)
- كتب التعليم الجامعي
- مناهج الأزهر والمدارس الدينية
- كتب مدارس الإرساليات

المحور الثاني : سمات الصورة الذهنية المصورة والمجسدة بين العرب والأفارقة في مجالي

الفنون والآداب

- فن السينما
- فن المسرح
- أدب الرواية
- فن القصة القصيرة

المحور الثالث : مضامين العلاقات الثقافية العربية الأفريقية - الأفريقية الأفريقية (الميراث

التاريخي : مدركات وسلوك)

1- الإقليم الشرقي للقارة الأفريقية

- السودان
- أوغندا
- تشاد
- أثيوبيا
- كينيا

2- الأقليم الجنوبي للقارة الأفريقية

- أنجولا
- ناميبيا
- زيمبابوى
- موزبيق
- جنوب أفريقيا

3- الاقليم الغربي للقارة الأفريقية

- 4- دور دول الشمال الإفريقي ذات الهوية المشتركة العربية والإفريقية في دفع التعاون بين الطرفين
- 5- التعليم والثقافة والهوية في المحيط العربي الإفريقي.
- 6- المؤسسات التعليمية العربية الأفريقية ودورها المنشود
- 7- التعليم العربي الإفريقي ومنظومة القيم

المحور الرابع : نحو رؤية مستقبلية للتعامل مع المدركات السالبة حالة وجودها

- قواعد المشاركة في المؤتمر
- يعد الباحث مقترحاً بحثي وثيق الصلة بموضوعات المؤتمر، وقضاياها، وأسئلته البحثية (700-1000 كلمة) متضمن ستة أجزاء، هي:
- 1 .موضوع البحث وإشكاليته، أو أسئلته البحثية.
- 2 .أهداف البحث، وأهميته
- 3. سبر الا ديبات ذات الصلة بطريقة مختصرة، وتحديد مكثف للمعالجة/ الأضافة البحثية الجديدة في الموضوع المقترح.
- 4 .المنهج، والمداخل النظرية المقترحة.
- 5 .هيكليّة مقترحة للورقة.



الجمعية العلمية للشؤون الأفريقية Scientific Society for African Affairs

المقيدة تحت رقم ٦١٧٣ بتاريخ ٢٠١٧/٤/٥

6. قائمة مراجع أولية ليس أقل من عشر مراجع .
- وعلى الباحث أن يقدم - إلى جانب المقترح البحثي - سيرة ذاتية محدثة، و أسماء البحوث التي كتبها في المجالات ذات الصلة بموضوع المؤتمر إن وجدت.
- تستقبل اللجنة العلمية للمؤتمر المقترحات البحثية في موعد أقصاه (30 أغسطس 2018)، وتضع المقترحات للتقييم بمساعدة لجنة علمية مختصة. ترسل مقترحات المشاركة على العنوان الإلكتروني التالي:

Dr_conference2018@outlook.com

- يشترط أن يكون البحث أصيلاً، لم ينشر من قبل بأى جهة أخرى ، ولا يمنح أي مكافأة عن أي بحث يقدم في المؤتمر، وتعد البحوث ملكية فكرية للمؤتمر، إذ جرى تقليد بنشر معظم هذه البحوث في كتاب المؤتمر.
- تستقبل اللجنة العلمية البحوث الكاملة (من 5000 إلى 8000 كلمة) ؛ شاملة الهوامش والمراجع) التي وافقت على مقترحاتها في موعد أقصاه (30 نوفمبر 2018)، على أن تتقيد هذه البحوث بمواصفات البحث الشكلية والموضوعية التي تعتمدها الجمعية العلمية للشؤون الأفريقية في إصداراتها البحثية .
- قواعد الكتابة البحثية:
- شكل الكتابة باللغة العربية شكل Simplified Arab حجم 14.
- بالنسبة للغات الأجنبية شكل Times New Roman حجم 12.
- يرفق الباحث مادته بسيرة ذاتية علمية مفصلة.



الجمعية العلمية للشؤون الأفريقية Scientific Society for African Affairs

المقيدة تحت رقم ٦١٧٣ بتاريخ ٢٠١٧/٤/٥

- يتم كتابة التوثيق في الهامش حسب الطريقة المعروفة بـ APA اختصار:
- American psychological Association منظمة نقابة علماء النفس الأمريكيين بترتيب تسلسلي يتبع متن البحث.
- ترتب هوامش المعلومات في نهاية كل صفحة.

نموذج التهميش:

- الكتابة باللغة العربية أو الأجنبية: لقب واسم المؤلف، عنوان الكتاب (مكان النشر: دار النشر، سنة النشر)، رقم الصفحة.
- الوثائق: البلد، نوع النص، مضمون النص، سنة الصدور.
- المجلات والدوريات: اسم ولقب الكاتب، "عنوان المقالة"، عنوان المجلة أو الدورية، (بلد النشر: مكان اصدار عدد المجلة، تاريخ الصدور)، صفحة الاقتباس.
- الرسائل الجامعية: لقب واسم الطالب، عنوان المذكرة، درجة المذكرة، (البلد: مؤسسة تسجيل المذكرة، كلية التخصص، السنة الجامعية)، صفحة الاقتباس.
- التقارير الرسمية: جهة إصدار التقرير، موضوع التقرير، (بلد النشر: مكان نشر التقرير، سنة إصدار التقرير)، صفحة الاقتباس.
- المراجع الإلكترونية: يوثق المرجع المنقول من شبكة الإنترنت بذكر معلومات الرابط الإلكتروني كاملا مع ذكر صاحب المادة المنشورة، وتاريخ زيارة الموقع.

• سياسة التحكيم ..

- لا تعني موافقة اللجنة العلمية على المقترح موافقة تلقائية على قبول مشاركة البحث في المؤتمر، إن لم تقر هذه اللجنة الورقة البحثية الكاملة بعد إنجازها.



الجمعية العلمية للشؤون الأفريقية Scientific Society for African Affairs

المقيدة تحت رقم ٦١٧٣ بتاريخ ٢٠١٧/٤/٥

• التسجيل بالمؤتمر

- لا يتولى المؤتمر تغطية نفقات الانتقال والاقامة للباحثين الأجانب وذلك لقلّة موارد الجمعية ونحن نعتذر لكل الباحثين الأفارقة التي تتمنى الجمعية إتاحة الفرصة لهم .
- قيمة اشتراك المؤتمر شامل تحكيم الورقة العلمية + شنطة بالاوراق العلمية للمؤتمر + تقديم وجبة الغداء خلال أيام المؤتمر .
- 1000 جنيه مصري لعضو الجمعية
- 1200 جنيه مصري لغير عضو الجمعية
- 100 دولار للباحث الأجنبي

• تواريخ مهمة

- 30 يوليو دعوة للاستكتاب
- 30 أغسطس ارسال الملخصات
- 5 سبتمبر الرد على الملخصات
- 30 نوفمبر ارسال البحوث
- 15 ديسمبر إرسال جدول أعمال المؤتمر للباحثين

- رئيس المؤتمر :-

الاستاذ الدكتور إبراهيم نصر الدين

- مقرر المؤتمر :-

أ. فريدة بنداري

د. نادية عبدالفتاح